لبرنامج القدس في ملحق خاص لكي يسهل الرجوع اليه واجراء المفارقات اللازمة . على أن نكتفي هنا بايراد القسم المتنازع عليه من البرنامج المذكور .

برنامج القدس (١٩٥١) : يقول التقرير المرفوع الى المؤتمر من « لجنة القضايا الاساسية » ان اللجنة توصلت الى اقرار صيغة للبرنامج تحظى بقبوله أكثرية اعضائها، وذلك من خلال ادراكها « للحاجة الى الحفاظ على وحدة الحركة وقوتها ، وبروح من التسوية » . فالاكثرية الساحقة بين أعضاء اللجنة أقرت ما يلي : اولا ــ اعلان عن وظيفة الصهيونية ، ثانيا ــ برنامج لنشاطات المنظمة الصهيونية العالمية ، ثالثا ــ نداء الى اليهود في كافة انحاء العالم يناشدهم ان ينذروا أنفسهم لهذه المهمات .

أما اقتراح الاكثرية بشأن الاعلان عن مهمة الصهيونية فهو الذي تحول الى قرار المؤتمر على النحو التالي : « ان مهمة الصهيونية هي : ــ توطيد دعائم دولة اسرائيل ــ تجميع المنفيين في أرض اسرائيل ــ وتنمية وحدة الشعب اليهودي » .

ويؤخذ من تقرير اللجنة ــ كما يستفاد من مناقشات المؤتمر لتوصياتها ــ ان الصيغة المدرجة أعلاه لبرنامج القدس هي وليدة التسوية . يقول رئيس اللجنة ، عزرا شابيرو ، امام المؤتمر الصهيوني : « لقد تصارعنا مع مسألة الهدف النهائي للصهيونية وما تعنيه كل من لفظتي « الصهيونية » و« الصهيوني » » . ثم يتابع قوله : « اتضح لدينا انه اذا كان المؤتمر والحركة الصهيونية يرغبان في الحفاظ على وحدتهما ، فلا يوجد هناك من بديل حاليا غير صياغة **مهمة** الصهيونية ، وليس **هدفها** » . وسوف تتضح لنا طبيعة الخلافات الصهيونية حول « المهمة » و « الهدف » من خلال الاطلاع على نصوص مشاريع القرارات الاخرى والاراء التي عبر عنها كل طرف من الاطراف المتنازعة حول تعيين مهمة الحركة الصهيونية العالمية وتحديد هدفها .

بيد أن استقطاب المواقف بصورة جدية حصل ، على ما يبدو من تقرير اللجنة ، أثناء مناقشة التصور الصهيوني ــ الاسرائيلي لعقيدة أساسية في البرنامج هي عقيدة « تجميع المنفيين » . والصيغة التي اثارت خلافات في الرأي جاءت كما يلي أصلا : « خلاص اسرائيل وافتداؤها عن طريق تجميع المنفيين » . فالتقرير الذي رفعته اللجنة يشير الى حدوث انقسام في الاراء وتباين شديد في المواقف بين « المندوبين الاميركيين والانجلو ــ سكسون وغيرهم » من جهة ، وبين « مندوبي اسرائيل والبلدان الاخرى » من جهة ثانية . ولكي نقف على طبيعة هذا الخلاف وأسبابه يجدر بنا الانتقال الى مناقشة التوصيات في المؤتمر الصهيوني ، حيث اتيح لاصحاب « الاقتراحات الاقلية » أن يعرضوا وجهات نظرهم ويقدموا للمؤتمر اقتراحاتهم او مشاريع قراراتهم . فالملاحظ ان قضية استبدال « الاهداف » بـ « المهمات » استأثرت بقسط كبير من الجدل والنقاش ، ولم يتم التوصل الى اتخاذ القرار الا بعد اتفاق الجميع على « اننا لا نقوم الان بتحديد الاهداف النهائية للصهيونية » (رئيس لجنة القضايا الاساسية ــ شابيرو) .

سوف نتناول مواقف الاحزاب والكتل الصهيونية أثناء مناقشة برنامج القدس بشيء من التفصيل الدقيق ، نظرا للاعتبارات التي أملت على الحركة الصهيونية آنذاك فكرة الاكتفاء بصيغة مخففة لبرنامجها المرحلي .

(أ) ــ **مئير غروسمان** : يتساءل غروسمان ــ عضو اللجنة التنفيذية وأحد زعماء التحريفيين ــ عن الاسباب التي دفعت باللجنة التنفيذية الصهيونية الى تغيير موقفها بصورة مفاجئة ، « بعد أن أبلغت الشعب اليهودي في سلسلة من البيانات انها تنوي استبدال برنامج بازل ببرنامج القدس » . ويعلن أسفه لتراجع اللجنة عن موقفها الاصلي ، اذ « بدلا من صياغة الاهداف النهائية للحركة الصهيونية ، نجدها الان تقترح علينا شيئا يختلف تمام الاختلاف » . لماذا « المهمات » وليس « الاهداف » ؟ ربما كانت